

اللباب في علل البناء والإعراب

أحدُها أنَّ الفاعل كجزء من الفعل لما نذكره من بعدٍ ومحالٌ تقدُّم جزء الشيء عليه والثاني أنَّ كونه فاعلاً لا يتصوَّر حقيقة إلاَّ بعد صدور الفعل منه ككونه كاتباً وبانياً فجعل في اللفظ كذلك .

والثالث أن الاسم إذا تقدَّم على الفعل جاز أن يسند إلى غيره كقولك زيدٌ قام أبوه وليس كذلك إذا تقدَّم عليه .

والرابع أنَّ الفاعل لو جاز أن يتقدَّم على الفعل لم يحتج إلى ضمير تثنية ولا جمع والضميرُ لازم له كقولك الزيدان قاما والزيدون قاموا وليس كذلك إذا تقدَّم .
فصل .

والدليل على أن الفاعل كجزء من أجزاء الفعل اثنا عشر وجهاً أحدُها أنَّ آخر الفعل يسكَّن لضمير الفاعل لئلاَّ يتوالى أربعة متحرِّكات ك (ضربت) و (ضربنا) ولم نسكَّنْه مع ضمير المفعول نحو (ضَرَبْنَا) لأنَّه في حكم المنفصل والثاني أنَّهم جعلوا النون في الأمثلة الخمسة علامة رفع الفعل مع حيلولة الفاعل بينهما ولولا أنَّه كجزء من الفعل لم يكن كذلك والثالث أنَّهم لم يعطفوا علىالضمير المتَّصل المرفوع من غير توكيد لجريانه مجرى الحرف من الفعل واختلاطه به